

لقاء العصر (87) بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض صالحين في باب في المبادرة الى الخيرات وحث من توجه لخير على الاقبال عليه بالجد من غير تردد - [00:00:00](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا. رواه مسلم. الحمد لله رب - [00:00:18](#)

بالعالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه امر فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالمبادرة - [00:00:38](#)

بالاعمال فقال صلى الله عليه وسلم بادروا بالأعمال اي سابعوا وسارعوا الى الاعمال والمقصود بالاعمال هنا الاعمال الصالحة واجبة كانت او مستحبة فالمأمور به من المبادرة بالاعمال هو كل عمل امر الله تعالى به ورسوله - [00:00:55](#)

سواء كان هذا على وجه الايجاب او على وجه الندب فقوله صلى الله عليه وسلم بادروا بالأعمال فتنا اي سابعوا بالأعمال الصالحة الواجبة والمستحبة الظاهرة والباطنة فتنا كقطع الليل المظلم - [00:01:24](#)

اي فتنا تكون هذا وصف حالها كقطع الليل المظلم اي انها شديدة الظلمة تنطمص فيها معالم الهدى ويزول فيها ما يؤمله الناس من معرفة طريق الحق والصراط المستقيم لانها قطع الليل المظلم - [00:01:46](#)

هي قطع من الظلمة لا يرى فيها الانسان ما يؤمل الوصول اليه من منافع دينه ودنياه بل غالبا ما تنقطع السبل وتتوقف ويتوقف المسير بمثل هذه الاحوال عندما يكون الليل شديد الظلمة على هذا النحو الذي وصف النبي صلى الله عليه وسلم كقطع الليل المظلم - [00:02:14](#)

والفتن التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بمبادرتها بالأعمال تشمل فتن الشبهات المضلة عن الحق وهي كل ما يزيغ عن الحق ويخرج عن الصراط المستقيم من الاقوال والافكار والعقائد - [00:02:44](#)

التي يزينها اصحابها ليخرجوا الناس من الصراط المستقيم والنوع الثاني من الفتن فتن الشهوات وهي ما تميل اليه النفس وتشتهيه من المحرمات وهذه لا تختلف عن ذاك في تأثيرها على القلوب وان كان - [00:03:12](#)

فتنة الشبهات اعظم واطور واشد انحرافا من فتنة الشهوات لكن الجميع فيما يتعلق بحصول الضلال والخروج عن الصراط المستقيم واحد ولهذا شمل الحديث هذين النوعين فالزمان الذي تكثر فيه الشبهات - [00:03:35](#)

وتكثر فيه الانحرافات الاعتقادية وكذلك الزمان الذي تكثر فيه الشهوات تتيسر فيه سبل المعصية وتكون المعصية قريبة من الانسان هي من الازمنة التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله كقطع الليل المظلم فتنا كقطع الليل المظلم - [00:03:59](#)

وهي على نوعين الفتن التي كقطع الليل المظلم على نوعين من حيث عمومها وخصوصها فتن عامة تشمل الناس جميعا كفتنة الدجال على سبيل المثال وفتنة خروج الشمس من مغربها وفتنة الدابة - [00:04:25](#)

والفتن التي تكون بسبب كثرة الذنوب وفشو المعاصي قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة هذه نوع من انواع الفتن التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بمبادرة الاعمال - [00:04:48](#)

قبل حصولها والنوع الثاني من الفتن فتن خاصة في الانسان نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى

مطغيا او مرضا مفندا كل هذه - [00:05:11](#)

خاصة في حال الانسان نفسه ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمبادرة والمسابقة الى الصالح من العمل قبل الفتن عامها وخاصها وفي هذا الحديث ذكر صلى الله عليه وسلم الفتن التي كقطع الليل المظلم وهي اما ان تكون عامة واما ان تكون خاصة -

[00:05:31](#)

لكنها شديدة على نحو ما وصف صلى الله عليه وسلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا نعوذ بالله من الخذلان. اللهم مقلب القلوب

ثبت قلوبنا على دينك يعني تصور يا اخي هذا التحول السريع - [00:05:56](#)

في اقل من اربعة وعشرين ساعة يكون الانسان في اول النهار مؤمنا ويمسي في اخره كافرا انتقال ليس باليسير انتقال وتحول من

جهة الى جهة من جنة الى نار لا شك ان هذا لا يكون - [00:06:13](#)

الا لضعف الايمان او لشدة الفتنة وعدم التهيؤ لها ولذلك قال يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي كافرا ويصبح مؤمنا فهذه

التحولات العظيمة الشديدة في احوال الناس دليل على ما هم فيه من امر مريح - [00:06:36](#)

مضطرب تكثر فيه مزلات الاقدام ومظلمات الافهام الموقعة في انواع من اسباب الردى ولا نجاة للعبد في ذلك الحال وفي تلك الفتن الا

اللجأ الى الله والاعتصام به والتهيؤ لها قبل حصولها. ولهذا قال بادروا بالاعمال فتننا - [00:07:00](#)

اي سابقوا بالاعمال فتننا تكون على هذا الوصف الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم. ما فائدة المسابقة بالاعمال الصالحة قبل حصول

الفتن الفائدة انه من جد في ساعته الحاضرة وقاه الله شر ما في ساعته القادمة - [00:07:26](#)

قال الله تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فاذا صدق العبد طاعة الله في حاله ولحظته وزمانه يسر الله له ما يكون من مستقبل

زمانه هذه الفائدة الاولى ان الاستقامة الحاضرة تقي ما يكون في المستقبل من الشرور والفتن. ولهذا قال بادروا بالاعمال - [00:07:45](#)

فتنا اي سابقوا بالاعمال فتننا حتى اذا جاءت وقلوبكم قد رسخ فيها الايمان وثبت فيها الهدى وصلح فيها ما يكون من الاعمال الموجبة

للثبات على الصراط المستقيم والختم بصالح العمل - [00:08:11](#)

هذه الفائدة الاولى الفائدة الثانية انه في زمن الفتن قد يشتغل الناس عن الطاعة ولا يتمكنون منها كما لو كان الانسان في امن فنزلت

به فتنة الخوف او كان في صحة فنزلت بهم فتنة المرض او كان في غنى - [00:08:28](#)

ونزل به فقر فاشغله هذا النازل من مرض او فقر او خوف او غير ذلك من الفتن عن ان يكون على حال من الطاعة كما كان في سابق

حاله لما كان - [00:08:51](#)

في حال امن او في حال غنى او في حال صحة فيكون له من الاجر ما كان في زمن صحته. كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله

وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما - [00:09:06](#)

اذا الفائدة من المبادرة بالاعمال كما امر النبي صلى الله عليه وسلم بمبادرة بالاعمال قبل الفتن فائدة الفائدتان الاولى تقوية

القلوب وتثبيتها على الحق والهدى الثاني انه اذا شغلته الفتنة - [00:09:24](#)

وخف عمله كتب له ما كان يعمل في زمن عدم الفتنة وهذا هذه الوصية وصية نبوية قالها لاصحابه قبل الف واربع مئة اربع مئة سنة.

ويزيد فما احوجنا نحن اليوم بعد هذا الامد الطويل الى المبادرة الى الاعمال الصالحة. ولا تظن - [00:09:44](#)

ان الفتنة بعيدة عنك الفتنة ما اقربها منك ان غفلت فالله تعالى يبتلي الناس بانواع من البلاء الخاص والعام ولنبلونكم بشيء من

الخوف والجوع ونقص من الاموال والانسفس والانسفس والثمرات وبشر الصابرين - [00:10:11](#)

فبادر بالصالح ما استطعت ولا تسوف ولا تقل غدا فلا تدري اغد يأتي وانت امن سليم او لا يأتيك او يأتي وقد تحولت مثل الحال فبين

لمحة عين فبين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال الى حال. اللهم اعذنا من الفتن ما ظهر منها وما - [00:10:31](#)

واستعملنا فيما تحب وترضى في السر والعلن. واجعلنا من حزبك واوليائك يا ذا الجلال والاکرام. وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

[00:10:54](#)